المقابلة قد يتركب من الطباق وقد يتركب مما هو ملحق بالطباق لما مر من ان مثل مقابلة
الاتقاء والاستغناء من قبيل الملحق بالطباق مثل مقابلة الشدة والرخاء وزاد السكاكي في
تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما
واذا شرط ههنا اي فيما بين المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمة اي فيما بين الضدين
او الاضداد ضده اي ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء
والاتقاء والتصديق جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى
مشتركا بين اضدادها اي اضداد تلك المذكورات وهي البخل والاستغناء والتكذيب
فعلى هذا لا يكون بيت ابي دلامة من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم
يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب
والتوفيق والايتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة
بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون
ما يجمع بين الامرين نحو والشمس والقمر بحسبان وقد يكون بالجمع بين ثلاثة امور نحو
قوله اي قول البحتري في صفة الابل كالقسي المعطفات اي المحنيات من عطف العود
وعطفه حناه بل الاسهم مبرية اي منحوتة من براه نحته بل الاوتار جمع بين القوس
والسهم والوتر وقد يكون بين اربعة كقول بعضهم للمهلبي الوزير انت ايها الوزير اسمعيلي
الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو محمدي الخلق وقد يكون بين اكثر كقول ابن رشيق
اصح واقوى ما سمعناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم احاديث يرويها السيول
عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم فانه ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر
المأثور والاحاديث والرواية وكذا ناسب ايضا بين السيل والحيا والبحر وكف تميم
مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب في العنعنة اذ جعل الرواية لصاغر عن كابر
كما يقع في سند الاحاديث فان السيول اصلها المطر والمطر اصله البحر على ما يقال والبحر اصله
كف الممدوح على ما ادعاه الشاعر ومنها اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى والتناسب قد يكون ظاهرا نحو

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب
كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للاشياء لان المدرك للشيء يكون
خبيرا به وقد يكون خفيا كقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم فان قوله ان تغفر لهم يوهم ان الفاصلة الغفور الرحيم لكن يعرف بعد التأمل
ان الواجب هو العزيز الحكيم لانه لا يغفر لمن يستحق العقاب الا من ليس فوقه احد يرد
عليه حكمه وهو العزيز اي الغالب من عز يعز غلب ثم وجب ان يوصف بالحكيم
على سبيل الاحتراس لئلا يتوهم انه خارج عن الحكمة اذ الحكيم من يضع الشيء في محله
اي ان تغفر لهم مع استحقاقهم العقاب فلا اعتراض عليك لاحد في ذلك والحكمة
فيما فعلته ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين
يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان
والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له
ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ولهذا سمي ايهام التناسب
كما مر في ايهام التضاد ومن ايهام التناسب بيت السقط وحرف كنون تحت راء ولم
يكن بدال يؤم الرسم غيره النقط الحرف الناقة المهزولة وهي مجرورة معطوفة على
الرهط في البيت السابق يحل عن الرهط الاماني غادة لها من عقيل في ممالكها رهط
والنون هو المعروف من حروف المعجم شبه به الناقة في الدقة والانحناء وليس
المراد بها الحوت على ما توهم وراء اسم فاعل من رايته اذا اصبت رئته وكذلك
دال اسم فاعل من دلا الركائب اذا رفق بسوقها واراد بالنقط ما تقاطر على الرسوم
من المطر وقوله يؤم الرسم صفة داء والمعنى يحل هذه الحبيبة عن ان تركب
النوق ما هي في الضمر والانحناء كالنون يركبها الاعرابي لزيارة الاطلال فيضرب
بها الامثال لها من شدة الهزال يريد ان مراكب هذه الحبيبة سمان ذوات
اسنمة ففي ذكر الحرف والنون والراء والدال والنقط ايهام ان المراد بها معانيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)